وهو الامكان قال والموثر يفيد البقا بعد الاحداث اقول
هذا جواب دخل مقدر توجيهه لو افتقر الباقي في حال بقائه الى المؤثر والمؤثر اما
ان يكون له فيه تاثير او لا يكون له فيه تاثير وكلاهما محال اما الاول فلان التاثير
يستدعي حصول اثر فالاثر الحاصل منه اما ان يكون هو الوجود الذي كان حاصلا قبل
ذلك واما ان يكون امرا جديدا والاول محال لامتناع تحصيل الحاصل والثاني ايضا محال
لانه حينئذ يكون تاثير المؤثر في امر جديد لا في الباقي وقد فرضنا انه اثر في الباقي
هذا خلف واما الثاني فهو ان لا يكون له فيه تاثير فهو ايضا باطل لانه حينئذ لا
يكون هناك اثر لامتناع حصول الاثر بدون التاثير واذا لم يحصل فيه منه اثر كان مستغنيا
عن المؤثر وقد فرضنا افتقاره اليه هذا خلف تقرير الجواب ان المؤثر حال البقا
يفيد اثر البقا هو الوجود الذي كان حاصلا قبل ذلك وبه صار باقيا فلا نسلم ان لا
يكون تاثيره في الباقي حينئذ يلزم تحصيل الحاصل فان الباقي هو الوجود الاول والمصنف بصفة
البقا اي الاستمرار فلا يلزم من تاثيره في امر جديد عين الوجود الاول عدم تاثيره في الوجود
الاول المتصف بالبقا لان عدم تاثيره في المطلق لا يستلزم عدم تاثيره في المقيد قال
ولهذا جاز اسناد القديم الممكن الى المؤثر الموجب لو امكن ولا يمكن اسناده الى المختار
اقول اي ولاجل ان الممكن يحتاج الى المؤثر جاز اسناد القديم الممكن الى المؤثر الموجب
لو امكن المؤثر الموجب فان ليس المستند الى المؤثر لما يستند اليه بسبب انه ممكن بحيث يتغير
وبعضهم من كونه واجبا ممكنا بغيره لا يمتنع ان يكون واجب الوجود بغيره دايما فيكون مستندا
الى الغير فالقديم الممكن الواجب بالغير جاز ان يستند الى مؤثر موجب ولا يمكن استناده
الممكن القديم الى المؤثر المختار لان المختار انما يفعل بالقصد والاختيار والقصد انما يتوجه
الى تحصيل شي معدوم لامتناع توجه القصد الى الموجود والا لكان تحصيلا للحاصل وهو
محال والشي المعدوم الذي يتوجه القصد الى تحصيله وجوده يكون حادثا لانه حدث
بعد العدم فلا يكون تابعه في القدم فلا يمكن اسناده الا الى القديم اليه قال
ولا قديم سوى الله تعالى لما سياتي اقول ذهب الحكما الى ان الموجودات الممكنة كلها
محدثة حدوثا ذاتيا والقديم الذي يكون بازا الحدث بالحدوث الذاتي لا يكون سوى
الله تعالى واما القديم الذي بازا المحدث بالحدوث الزماني هو الله سبحانه وتعالى
والعقول والنفوس السماوية والاجسام الفلكية بذواتها وصفاتها المعينة لا حركاتها
فان كل واحدة من حركاتها مسبوقة بحركة اخرى لا اول لها والاجسام العنصرية
بهيولاتها وبافي الموجودات محدثة واما الاشاعرة فقالوا لجميع الممكنات محدثة
بالحدوث الزماني والقديم هو الله تعالى واما الصفات فمن جعلها مغايرة
للذات جعلها قديمة ومن جعلها عين معايرة لم يجعلها قديمة مالان القدما عندهم
اشيا متغايرة كل واحد منها قديم وهم لا يقولون بالتغاير الا في الذوات اما في

اما في الصفات فلا يقولون بالتغاير ولا في الصفات مع الذوات والمعتزلة يقولون
بثبوت الوجود ولا يقولون بوجود القدما والاحوال الخمسة هي لوازمهم
وحده فانه علة القادرية والعالمية والحيية والوجود به حالة خامسة هي الالهية
واما الحرنانيون فقد اثبتوا قدماء خمسة حيان فاعلان وهما البادي والنفس
وعنوا بالنفس ما يكون مبدا للحيوة مثل الارواح البشرية والسماوية وواحد منفعل
غير حي وهو الهيولى وامران ليسا بحيين ولا فاعلين ولا منفعلين وهما الدهر
والخلا وذهب المصنف الى انه ليس قديم سوى الله تعالى لما سياتي ان كل موجود سوى الله ممكن
وكل ممكن حادث قال ولا يفتقر الحادث الى المدة والمادة والا لزم التسلسل
اقول ذهب الحكما الى ان كل حادث مفتقر الى مدة ومادة اما افتقاره
الى المادة فلان الحادث بعد ما لم يكن له قبل لم يكن فيه ليس كقبلية الواحد على الاثنين
التي يوجد بها ما هو قبل وما هو بعد معا بل قبلية قبل لا تثبت ذلك القبل مع البعد بل يزول
عند تجدد البعد وليس تلك القبلية في نفس العدم لان العدم كما يصح ان يكون قبل فقد
يصح ان يكون بعد والقبلية يمتنع ان يكون بعد ولا ذات الفاعل فان ذات الفاعل قد يكون
قبل وقد يكون مع وقد يكون بعد فهي شي اخر لا يزال فيه تجدد وتصرم فهو غير قار
الذات متصل في ذاته اذ من الجائز ان نفرض متحركا يقطع مسافة يكون حدوث
هذا الحادث فيكون بحسب اجزا الحركة وحدوث هذا الحادث قبليات وبعديات
متجددة متصرمة مطابقة لاجزا المسافة والحركة فظهر ان هذه القبليات
متصلة اتصال المسافة والحركة واذ ثبت ان كل حادث مسبوق بموجود غير قار
الذات متصل اتصال المقادير وهو الزمان فوجود القبلية والبعدية اللتين لا تجتمعان
في الوجود الزمان فان الزمان هو الذي تلحقه لذاته القبلية والبعدية اللتان
لا يوجدان معا وذلك لان الشي قد يكون قبل شي اخر قبلية لا تجامع مع البعد لكن لا لذاته
بل لوقوعه في زمان هو قبل زمان ذلك الاخر فالقبلية والبعدية للشي بسبب
الزمان واما الزمان فليس بسبب بل لذاته المتصرمة المتجددة صالحة للحوق
هذه المعنيين بها لا لشي اخر فاذا ثبوتهما يدل على وجود الزمان وهما اضافيات
لا يوجدان معا الا باعتبار العقل لان الجزئين من الزمان اللذين يلحقهما القبلية والبعدية
لا يوجدان في الاعيان معا في الاعيان فكيف توجد الاضافة اللاحقة بهما لكن ثبوتهما
في العقل لشي يتجدد يدل على وجود معروضيهما بالذات اي الزمان مع ذلك الشي الذي
يستند لعروض القبلية للعدم على وجود زمان يقارنه قبل القبلية ليست بموجودة
في الخارج اذ لو كانت موجودة في الخارج فيه لكانت القبلية الواجب قبل موجود اخر
قبلية اخرى ويتسلسل احتج بان القبلية من الاعتبارات العقلية فهو من
حيث انها قبلية لا يكون مختصة بزمان بل بهذا الاعتبار يكون قبلية لشي من حيث